Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة ـ حفظ المال أنموذجاً ـ

أ.د. محمد هادي شهاب / كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت
م.د. مقداد محمد جمعة / كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد فأغلب النظريات الحديثة ، تقوم في قراءتها لأزمات الاقتصاد على عدة معايير منهجية تتوافق والواقع الموجود ، بحسب الأمكانات المتاحة .لهذا يجب على المسلمين أن يعتمدوا استشراف المستقبل الذي هو : تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل .ومن هنا تظهر قيمة الإنتاج وثمرته في مجال الاستقلال الفكري والاقتصادي فلا تستطيع أمة أن تنهض دون الاعتماد الكلي على نفسها وإن من أبرز قواعد النجاح في التعامل الاقتصادي للأمة : استشراف المستقبل والسعي للأسبقية ، والتنافس في المجالات المشروعة ومن هذا المنطلق جاء البحث بعنوان (استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة ـ حفظ المال أنموذجاً ـ) وهو متكون من ثلاثة مطالب : الأول : تعريف مفردات العنوان والمطلب الثاني : تعريف مقاصد الشريعة ، أما الثالث فقد جاء بعنوان: نماذج من استشراف المستقبل في حفظ المال . ثم الخاتمة والمصادر . وأسأل الله تعالى القبول ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المطلب الأول : تعريف الاستشراف .

أولاً : الاستشراف لغة : كلمة مشتقة من مادة "شرف" والألف والسين فيه للطلب ، وتعني في اللغة العُلو والمجد والحسب والمكان العالي ، ومنه قولهم : استشرفت الشيء إذا رفعتَ بصرك إليه وبسطت كفك فوق حاجبك ، والمشرف: المكان تشرف عليه وتعلوه. ومشارف الأرض: أعاليها. واشتقاقه من الشرفة التي تشرف بها القصور، والجمع شُرف .[1] وأصله من الشرف العلو، كأنه ينظر إلى موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه.[2] وعليه فخلاصة المعنى اللغوي للإستشراف تعني محاولة التعرف على شيء قادم مرتقب الوصول بإذن الله تعالى ، فضلاً عن السعي من أجل معرفة ما يتوقع حدوثه .

ثانياً : الاستشراف اصطلاحاً :يقوم المستقبل على عناصر الزمن الثلاثة ، الماضي والحاضر والمستقبل ، حيث كان في البداية قادراً على توقع تلك العناصر ومساراتها بشكل روتيني بسبب بطؤ التغيير .حيث أشار الباحث Henry , mintzeery الى أن الاستشراف : فن وعلم التعرف على إمكانات وأحداث المستقبل ، وتقييم هذه الأحداث .[3] ويعرفه أحمد عبد الفتاح زكي بأنه : (جهد علمي منظم يؤول الى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسة لأوضاع معينة أو مجموعة المجتمعات عبر مدة زمنية تمتد لأكثر من عشرين عاماً ، وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات.)[4] فهو ، أي الإستشراف : تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل، وهو يختلف عن التنبؤ Forecasting وعن مفهوم التخطيط طويل المدى Long–Rsnge Planning وعن مفهوم الاسقاط Pro_Ejection فالتنبؤ هو تقرير بحدوث بدائل معينة للمستقبل بناءً على تتبع مسار متغيرات معينة في الماضي والحاضر ورصد تأثيرها على ظاهرة ما في المستقبل ، بحيث ينتهي بتطور تلك المتغيرات ويؤدي الى حدوث بديل معين دون غيره ويختلف الاستشراف عنه في درجة تحديد حدوث أي من تلك البدائل ، فلا ينتهي بتقرير حدوث أحد البدائل الواردة فيها بل تدرس بدائل متعددة (احتمالية) وتقارن بينها ، فهي تسعى لمحاولة التأثير على شكل المستقبل القادم ، وبالنسبة للتخطيط طويل المدى أو ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي هو أسلوب علمي يغطي فترة زمنية طويلة ، ويمكن القول نسبياً خمس سنوات فما فوق يأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية ، ويحدد قطاعات وشرائح السوق المستهدفة والمنافسة وما هو إلا واحداً من الأساليب النوعية لاستشراف

المستقبل ، أما الإسقاط بالقرنية فهو يقوم على افتراض أن ثمة ارتباط زمني بين حدثين ، حيث يقع أحدهما قبل الآخر عادةً ، بحيث يمكن التنبؤ بالحدث اللاحق استناداً الى الحدث السابق. [٥]وهكذا فإن الاستشراف هنا يحمل في مضمونه اللغوي معاني النظر إلى شيء قادم من بعيد والتطلع إليه ومحاولة التعرف عليه واتخاذ أسباب التوصل إلى ذلك بدقة كالصعود إلى مكان مرتفع يتيح فرصة استطلاعه قبل وصوله، ولا يختلف الاستشراف في معناه الذي نقصده في هذه الدراسة عن تلك المعاني اللغوية بل إنه يدور في إطارها وينطلق منها فهو: استطلاع مبكر للمستقبل في ضوء معطيات الحاضر والتحديات المستقبلية التي تفرضها طبيعة النمو والتحول والتطور والطموح. وهو إلقاء نظرة فاحصة على المستقبل بمنظار تتكون عدساته من عبق تجارب الماضي ونتائج وثمرات الحاضر ومؤشرات التطلع المستقبلي. إنه عمليات علمية أساسها التخطيط وتستهدف حشد الطاقات وتوفير الإمكانات اللازمة وترشيد استخدامها لمواجهة أعباء المستقبل وتحقيق الغايات المرجوة والمتوقعة فيه . [٦]

الخلاصة إن الإستشراف هو تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل، ومن نتائجه أنه يساهم في التطوير والإضافة للمجموعة بشكل عام .

المطلب الثاني : تعريف مقاصد الشريعة

أولاً : المقاصد لغة .المقصد ، يجمع على مقاصد ، وقصد في الأمر قصداً ، توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد ، وهو على قصد أي رُشد وطريق قصد أي سهل ، وقصدت قصده أي نحوه .والمقاصد هي الأهداف التي وضعت لها ، وهو مصدر كالقصد ، ومعناه الطلب.[٧]وعلى سبيل التفصيل نبين معاني كلمة المقاصد في اللغة ، وهي كما يأتي :

١. استقامة الطريق: ومنه قوله تعالى :﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [٨]

٢. العدل والوسط بين الطرفين: وهو ما بين الإفراط والتفريط، والعدل والجَور، ومنه قوله تعالى :﴿ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ [٩]

٣. لاعتماد والاعتزام وطلب الشيء وإثباته: تقول: (قصدت الشيء، وله، وإليه قصدًا)[١٠]

ثانياً : المقاصد اصطلاحاً :قال ابن عاشور : (مقاصد التشريع العامة، هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها .) [١١]وقال الخادمي : هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكمًا جزئيًّا أم مصلحة كلية، أم سمات جمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين) [١٢]وعلى هذا الأساس نجد أن معنى المقاصد الشرعية عند علماء المقاصد يدور حول الغايات والمآلات والنتائج التي قصدها الشارع الحكيم لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدنيا والآخرة. وفي تسلسل عجيب، صار بعضها يدخل في بعض، حتى اجتمعت حكمها في الكليات الخمس المشهورة، وهي: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعِرض، والمال)، ثم رتبوا هذه الكليات الخمس حسب الأهمية، بحيث تقدم المصلحة الأهم عند تعارضها، فيضحى بالمال لحفظ العِرض، وكل ما قبله، ويضحى بالنفس لحفظ الدِّين، ولا يجوز أن يضحى بالدين لحفظ المال)[١٣] أقسام مقاصد الشريعة

١. المقاصد الضرورية : مثل : حفظ المال : حيث إباحة أسباب التملك كالبيع ، وتحريم الغصب والسرقة.[١٤]

٢. المقاصد الحاجية :مثل : بعض المعاملات كالرهن والكفالة وغيرها . [١٥]

٣. المقاصد التحسينية .مثل: الامتناع عن المشتبهات ، تورعاً ، فلا يتعامل في البيع والشراء إلا بالحلال البين، فضلاً عن منع بيع النجاسات .[١٦] التعريف بمقصد حفظ المال هو : (حفظ أموال الأمة من الإتلاف ، ومن الخروج الى ايدي غير الأمة بدون عوض، وحفظ أجزاء المال المعتبرة عن التلف بدون عوض.) [١٧]وعند آخرين : (المقصود بحفظ المال : إنماؤه وإثراؤه بالطرق المشروعة ، وصيانته من التلف والضياع)[١٨]

ومن أنواع المال التي امرنا الشارع بحفظه :

١. المال الخاص : وهو مال كل فردٍ من أفراد الأمة.[١٩]وعند الزرقا "رحمه الله" : (هي الأموال التي دخلت في الملك الفردي ، فكانت محجوزةً عن الكافة ، أي ليست مشاعةً بين عموم الناس ، ولا مباحةً ، ولا رقبة، ولا منفعة)[٢٠]وقد أمر الله تعالى بحفظه قائلاً : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [٢١]وقد أمر بالاشهاد عند المداينة بقوله : ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ ﴾ [٢٢]وفي أموال اليتامى أمر ربنا بالمحافظة على حقوقهم قائلاً : ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ ﴾ [٢٣]ولا شك أن قصد الشريعة من حفظ المال ، هو عدم اهداره فيما لا ينتفع منه ، فضلاً عن إنمائه عن طريق استشراف المستقبل لبناء مجتمع قوي يحافظ على أمنه واستقراره وبالتالي كل ذلك يؤول الى حفظ مال جميع الأفراد .قال ابن عاشور "رحمه الله" فحصول حفظه يكون بضبط أساليب إدارة عمومه ، وبضبط أساليب إدارتها ، فأن حفظ

المجموع يتوقف على حفظ جزئياته ، وإن معظم قواعد التشريع المالي متعلقة بحفظ أموال الأفراد ، وآيلة الى حفظ مال الأمة ، لأنه منفعة المال الخاص عائدة الى المنفعة العامة لثروة الأمة) [٢٤]

٢. المال العام وهو مال المصالح ، وهو خمس الفيء ، وخمس الغنيمة ، وما يخلفه مسلم ليس له وارث خاص ، ويلتحق المرصد للمصالح ، مال ضائع للمسلمين ، قد تحقق اليأسُ من معرفة مالكه ومستحقه.)[٢٥]وعند ابن عاشور المال العام : (ما جعلته الشريعة مُرصداً لعموم جماعة المسلمين وهو حق للجماعة على الإجمالي)[٢٦]

المطلب الثالث : نماذج من استشراف المستقبل في حفظ المال .

أولاً : بناء الاقتصاد قال تعالى : مخاطباً سيدنا سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ [٢٧]فهو على هذا الأساس استشرف مستقبلاً كاملاً وأسس لخطة متكاملة لمواجهة الظروف الاقتصادية التي ستمر بها مصر ، ليس هذا فحسب ، وإنما وضع خطة علمية مبنية على صدق واستشراف المآلات المستقبلية يقول الشاطبي : (النَّظَرُ فِي مَآلَاتِ الْأَفْعَالِ مُعْتَبَرٌ مَقْصُودٌ شَرْعًا كَانَتِ الْأَفْعَالُ مُوَافِقَةً أَوْ مُخَالِفَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ لَا يَحْكُمُ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنِ الْمُكَلَّفِينَ بِالْإِقْدَامِ أَوْ بِالْإِحْجَامِ إِلَّا بَعْدَ نَظَرِهِ إِلَى مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ٢، مَشْرُوعًا لِمَصْلَحَةٍ فِيهِ تُسْتَجْلَبُ، أَوْ لِمَفْسَدَةٍ تُدْرَأُ، وَلَكِنْ لَهُ مَآلٌ عَلَى خِلَافِ مَا قُصِدَ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَشْرُوعٍ لِمَفْسَدَةٍ تَنْشَأُ عَنْهُ أَوْ مَصْلَحَةٍ تَنْدَفِعُ بِهِ، وَلَكِنْ لَهُ مَآلٌ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ)[٢٨]ثانيا: ضمان مستقبل الأبناء بعد الموت .يخبر الباري سبحانه وتعالى عن ضمان مستقبل الأبناء ضمن مفهوم الاستشراف المالي حيث ضمان السلامة الاقتصادية في المستقبل وفق الإيمان والتقوى .قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ [29]ولهذا كان أول اختبار عملي للتقوى التي دعا الله إليها في مطلع السورة هو الدعوة إلى رعاية حقوق اليتامى، واتقاء الله فيهم، وفى أموالهم التي هي أمانة في أيدي الأوصياء، كما أنهم هم أنفسهم أمانة في ذمة هؤلاء الأوصياء.[٣٠](عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ لَا فَقُلْتُ بِالشَّطْرِ فَقَالَ لَا ثُمَّ قَالَ الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ)[٣١]في هذا الحديث الشريف يستشرف سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم المستقبل متوقعاً أن الإنفاق في أكثر من الثلث سوف يترك الورثة عالةً يتكففون الناس ، وهذا سيعود بالضرر على المجتمع والفرد .وحكى لنا في سورة الكهف قصة الكنز { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}.(4)قال القشيري : (أما تسوية الجدار فلاستبقاء كنز الغلامين وترك طلب الرفق من الخلق.)[٣٢]وفي الآية اعتداد الآب وحفظ لحقه فيه ، حيث يظهر للقارئ أن العمل الصالح الذي قدمه الأب سابقاً كان له الأثر الإيجابي في حفظ المال لأبنائه بعد أن توفي .[٣٣]

ثالثاً : الاستخلاف في الأرض إن الاشتغال المحموم بالمستقبل في دوائر الفكر والاستراتيجيات العالمية هو ثمرة للجدوى التي وجدوها في التفوق الحالي. ويحفزه من جانب آخر السلوك الصراعي التنافسي في السياسات الدولية نحو التسابق على ممكنات القوة؛ من مصادر الطاقة والثروات الطبيعية والمواد الخام وموارد التنمية المعرفية، والبحوث والابتكار، وإيجاد الموارد البديلة. ذلك السباق الذي تختلف دوافعه من قوى تسعى إلى الحفاظ على البقاء في قمة الهيمنة من خلال التفوق المستمر، وأخرى صاعدة بتسارع مرعب للمنافسين، وثالثة تصارع من أجل البقاء بأدنى حياة . [٣٤]والذي يقترب من دراسة المنظور المستقبلي هو ذلك الشق المتعلق بسنن الله في الأمم والمجتمعات؛ أي تلك السنن التي تتعلق بسلوك البشر وأفعالهم ومعتقداتهم وسيرهم في الدنيا وفق أحوال الاجتماع والعمران البشري، وما يترتب على ذلك من نتائج في العاجل والآجل . [٣٥]يقول رشيد رضا: "لمّا كان من المعلوم من الشرع والطبع والعقل بالضرورة أنّ للإنسان كسبًا اختياريًّا كلّفه الله العمل به، وأن يؤمن بأنه يجازى على عمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ – وجب على الإنسان أن يسعى في تدبير أمور نفسه بحسب ما علمه من سنن الله تعالى في نظام الأسباب وارتباطها بالمسببات، معتقدًا أنّ الأسباب ما يعقل منها وما لا يعقل لم تكن أسبابًا الا بتسخير الله تعالى، وأنّ ما يناله باستعمالها فهو من فضل ربه الذي سخّرها وجعلها أسبابًا وعلّمه ذلك. وأمّا ما لا يعرف له سببٌ يُطلب به، فالمؤمن يتوكّل فيه على الله وحده وإليه يتوجّه وإيّاه يدعو فيما يطلبه منه. وأمّا ترك الأسباب وتنكّب سنن الله تعالى في الخلق وتسمية ذلك توكّلً، فهو جهل بالله وجهل بدينه وجهل بسننه التي أخبرنا بأنها لا تتبدّل ولا

تتحوّل .[٣٦]والخلاصة أن الذي يستشرف مستقبل الاستخلاف في الأرض لحفظ المال مطالب بعدة شروط ، من أبرزها استشراف العمل الصالح لتحقيق المآلات الإيجابية ، واستشراف الحفاظ على البيئة من وصيانتها من التدمير والتخريب ، والعمل على تهيئة ما تحتاجه قبل كل شيء ، فضلاً عن توفير جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للفرد والجماعة .

النتائج

١. استشراف المستقبل الذي هو : تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل.

٢. تظهر قيمة الإنتاج وثمرته في مجال الاستقلال الفكري والاقتصادي فلا تستطيع أمة أن تنهض دون الاعتماد الكلي على نفسها .

٣. إن من أبرز قواعد النجاح في التعامل الاقتصادي للأمة : استشراف المستقبل والسعي للأسبقية ، والتنافس في المجالات المشروعة .

٤. إن معنى المقاصد الشرعية عند علماء المقاصد يدور حول الغايات والمآلات والنتائج التي قصدها الشارع الحكيم لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدنيا والآخرة.

٥. تنقسم مقاصد الشريعة الى : المقاصد الضرورية مثل : حفظ المال ، والمقاصد الحاجية مثل : بعض المعاملات كالرهن والكفالة وغيرها، والمقاصد التحسينية وهي المقاصد التي تُكمل وتُحسّن حال الإنسان وتجعل حياته أفضل وأكثر كمالاً .

٦. المقصود بحفظ المال : إنماؤه وإثراؤه بالطرق المشروعة ، وصيانته من التلف والضياع.

٧. من نماذج استشراف المستقبل في حفظ المال : بناء الاقتصاد ومن الأمثلة على ذلك استشراف سيدنا يوسف عليه السلام للمستقبل الاقتصادي لمصر ووضعه خطة متكاملة لمواجهة الظروف الاقتصادية التي ستمر بها البلاد ، ليس هذا فحسب ، وإنما وضع خطة علمية مبنية على صدق واستشراف المآلات المستقبلية .

٨. من نماذج استشراف المستقبل في حفظ المال : ضمان مستقبل الأبناء بعد الموت .

كما بين ذلك سبحانه وتعالى في مسألة ضمان مستقبل الأبناء ضمن مفهوم الاستشراف المالي حيث ضمان السلامة الاقتصادية في المستقبل وفق الإيمان والتقوى .قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ سورة النساء ، الآية : (٩).فالتقوى هنا هي الدعوة إلى رعاية حقوق اليتامى، واتقاء الله فيهم، وفى أموالهم التي هي أمانة في أيدي الأوصياء، كما أنهم هم أنفسهم أمانة في ذمة هؤلاء الأوصياء.

٨. من نماذج استشراف المستقبل في حفظ المال : الاستخلاف في الأرض .فالذي يقترب من دراسة المنظور المستقبلي هو ذلك الشق المتعلق بسنن الله في الأمم والمجتمعات؛ أي تلك السنن التي تتعلق بسلوك البشر وأفعالهم ومعتقداتهم وسيرهم في الدنيا وفق أحوال الاجتماع والعمران البشري، وما يترتب على ذلك من نتائج في العاجل والآجل من اجل تحقيق الاستخلاف على هذه المعمورة .وإن الذي يستشرف مستقبل الاستخلاف في الأرض لحفظ المال مطالب بعدة شروط ، من أبرزها استشراف العمل الصالح لتحقيق المآلات الإيجابية ، واستشراف الحفاظ على البيئة من وصيانتها من التدمير والتخريب ، والعمل على تهيئة ما تحتاجه قبل كل شيء ، فضلاً عن توفير جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للفرد والجماعة .

المصادر

١. الاجتهاد المقاصدي: نور الدين بن مختار الخادمي ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، القاهرة ، ط١ ، د.ت.

٢. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس ،ط٤ ، د.ت.

٣. إعجاز النظم القرآني في اقتران السنن الاجتماعية بالسنن الكونية، توفيق علي زبادي ، دار المعالى للنشر والتوزيع ، ط١ .

٤. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح ، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٥. التفسير القرآني للقرآن ، : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط١ ، د.ت.

٦. التوكّل ، يوسف القرضاوي ، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٥ .

٧. الدراسات المستقبلية ، أحمد عبد الفتاح زكي ، وآخرون ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣.

٨. السنن الإلهية في القرآن الكريم ودورها في استشراف المستقبل ، عماد عبد الكريم ، المنارة ، عمان ، ط١، ٢٠٠٩.
٩. شرح مختصر الروضة ، شرح مختصر الروضة ، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) ، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
١٠. صحيح البخاري ، المسمى : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
١١. علم مقاصد الشريعة ، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الربيعة. ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٢. غياث الأمم في التياث الظلم ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، مكتبة إمام الحرمين ، ط٢ ، ١٤٠١هـ .
١٣. القرآن إعجاز تشريعي متجدد د/ محمود أحمد الزين – دار البحوث للدراسات الإسلامية – دار إحياء التراث –دبي – الطبعة الأولى ،١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
١٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩.
١٥. لسان العرب ، محمد بن منظور ، ت ٧١١ هـ ، دار صادر، ط ١، بيروت.
١٦. لطائف الإشارات ، المسمى تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط١ ، د.ت.
١٧. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ .
١٨. المدخل الى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي ، مصطفى بن احمد الزرقا ، دار القلم ، دمشق ، ط١ .
١٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ت ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١ .
٢٠. مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٢١. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ت٣٩٥هـ ، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الجليل، ط ١، بيروت، ١٩٩٠ م.
٢٢. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد عيد عمر ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٣. الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، ت٧٩٠هـ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

هوامش البحث

١ ينظر : مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ت٣٩٥هـ / ، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الجليل، ط ١، بيروت، ١٩٩٠ م. / ٣: ١٠٠ .
٢ ينظر : لسان العرب ، محمد بن منظور ، ت ٧١١ هـ ، دار صادر، ط ١، بيروت، /٢ : ١٦٩.
٣ Henry , mintzeery , 1994 , rething strategic print in Great planning part, pitfall and fallacies, prition : 10
٤ الدراسات المستقبلية ، أحمد عبد الفتاح زكي ، وآخرون ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣/ ١٨.
٥ ينظر : أثر التفكير المستقبلي للقيادات الإدارية في نقل المعرفة ، عواطف شاكر العزاوي/٣٠.
٦ ينظر : السنن الإلهية في القرآن الكريم ودورها في استشراف المستقبل ، عماد عبد الكريم ، المنارة ، عمان ، ط١، ٢٠٠٩/٢١٣.
٧ ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ت ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧/ ٢ : ٥٠٤ . وينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد عبميد عمر ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م/٣ : ١٨٢٠.

[٨] سورة النحل: الآية: (٩).

[٩] سورة فاطر. الآية: (٣٢) .

١٠ لسان العرب – ابن منظور / ٣ : ٩٦ ، وينظر: مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م / ٢ : ٢٤ .

١١ مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م / ٢٥١ .

١٢ الاجتهاد المقاصدي: نور الدين بن مختار الخادمي ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، القاهرة ، ط١ ، د.ت / ٣٨.

١٣ القرآن إعجاز تشريعي متجدد د/ محمود أحمد الزين – دار البحوث للدراسات الإسلامية – دار إحياء التراث –دبي – الطبعة الأولى ،١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م/ ٣٥ .

[١٤] ينظر : الموافقات للشاطبي / ٢ : ١١ . والمقاصد من أحكام الشرع وأثرها في العقود ، عثمان المرشد / ١ : ٢٦٥.

[١٥] ينظر : شرح مختصر الروضة / ٣: ٢٠٦.

[١٦] التحير شرح التحرير / ٧ : ٣٣٩٠ .

[١٧] مقاصد الشريعة ، ابن عاشور / ٨٩ .

[١٨] علم مقاصد الشريعة ، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الربيعة. ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م. / ٨٤ .

١٩ ينظر : أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس ،ط٤ ، د.ت./ ١٧٩.

٢٠ المدخل الى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي ، مصطفى بن احمد الزرقا ، دار القلم ، دمشق ، ط١ / ٢٣٥ .

٢١ سورة البقرة ، من الآية : (٢٨٢)

٢٢ سورة البقرة ، من الآية : (٢٨٢)

٢٣ سورة الأنعام ، الآية : (١٥٢)

٢٤ مقاصد الشريعة ، ابن عاشور / ١٩٠.

٢٥ غياث الأمم في التياث الظلم ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، مكتبة إمام الحرمين ، ط٢ ، ١٤٠١هـ / ٢٤٣.

٢٦ أصول النظام الاجتماعي في الإسلام / ١٧٩.

٢٧ سورة يوسف ، الآية : (٦).

٢٨ الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، ت٧٩٠هـ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. / ٥ : ١٧٧.

29 سورة النساء ، الآية : (٩).

٣٠ التفسير القرآني للقرآن ، : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط١ ، د.ت./ ٢ : ٦٨٧ .

٣١ صحيح البخاري ، المسمى : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ./ ٢ : ٨١.

٣٢ لطائف الإشارات ، المسمى تفسير القشيري / ٢ : ٤١٢ .

٣٣ ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل /٢ : ٦٩٣.

٣٤ ينظر : السنن الإلهية خريطة المستقبل .. المستقبل بين رهان التفوق ورهان البقاء ، فؤاد العمري ، مقال منشور على موقع مركز شهور الحضاري ، بتاريخ ١٧ / نوفمبر / ٢٠٢٢ .

٣٥ ينظر : إعجاز النظم القرآني في اقتران السنن الاجتماعية بالسنن الكونية، توفيق علي زبادي ، دار المعالى للنشر والتوزيع ، ط١ /١٨.

٣٦ ينظر : التوكّل ، يوسف القرضاوي ، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٥ / ٦١ – ٦٢.